

الفصل الثالث

الحاجات النفسية للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة

الطفل المعاق له نفس الحاجة العميقة التي للطفل الطبيعي ، وهو أن يكون محبوبًا ومرغوبًا فيه.. إنه يحتاج إلى الإحساس بالأمان ويحتاج إلى أن ينتمى إلى الآخرين.. وأن تكون علاقته بهم طيبة. كما يحتاج إلى أن يكون نشطًا مبدعًا.. فما أن تستوفى هذه الحاجات.. ويصبح الطفل ملماً بالعالم المحيط به حتى تظهر فى الطفل معرفته بمن يكون هو.. وبما هو قادر على أدائه. وهذه الاحتياجات التي يولد بها الطفل يجب أن تكون فى وعى المدرس حين يخطط تجارب ذات معنى للطفل كفرد، وللطفل كمجموع.

وفيما يلي الحاجات النفسية للطفل المعاق:

١- الحاجة إلى الاستقلال:

يستطيع الطفل المعاق والقابل للتدريب أن يتعلم كيف يتصل بالآخرين.. وأن يكون غير معتمد على والديه فى العناية بنفسه، واتباع العادات الصحية والمحافظة على سلامة نفسه.

وأن يساعد فى الأعمال المنزلية البسيطة.

وأن يسهم فى أعمال روتينية فى ورشة أو فى أى مجال آخر مأمون. ويجب أن يدرك الآباء والمدرسون أن هذا الطفل لن يصل أبدًا إلى الاكتفاء الذاتى. بحيث يتخذ قرارات جوهرية. وأنه سيظل فى حاجة إلى الإشراف، وإلى قدر معين من الرعاية وإلى المساندة المالية طوال حياته.

٢ - الحاجة إلى اللعب الحر:

اللعب الحر يزود الطفل بوسيلة من أفضل الوسائل للتعبير عن نفسه. ويجب أن يراقب المدرس لعب الطفل بدقة للوصول إلى معرفة مشكلات الطفل الخاصة..

بمجرد معرفة الطفل أن له الحرية فى اختيار النشاط الذى يروق له ويزيل عنه التوتر والخوف والإحباط.

لهذا يستحسن تخصيص فترة اللعب الحر فى بداية اليوم، ليسمح للأطفال بأن يروحووا عن أنفسهم ويزول عنهم أى توتر نفسى يعانون منه.

وفى المدرسة: يراعى فى أثناء لعب الأطفال الحر أن تتاح لبعضهم الفرصة للإنصات إلى الموسيقى، وأن ينشدوا على نغماتها أو يقضوا الوقت فى الدق بأقدامهم أو الرقص.

فى حين يبنى آخرون مكعبات، أو يعبثون بالماء، أو ينطلقون إلى الكتب المصورة الخ.

كذلك إتاحة الفرصة للطفل المعاق بالتزود بالرحلات لتساعده على أن يتعلم كيف يعيش فى المجتمع مع غيره من الناس. وبوسعه التمتع بالرحلات إلى المنتزهات، وحديقة الحيوانات.. الخ.

كما يستطيع مراقبة كناس الشارع، وساعى البريد، ورجل الشرطة فى أعمالهم.

٣- الصحة الجيدة:

العقل السليم فى الجسم السليم، والطفل المعاق الذى يتمتع بالصحة الجيدة، والممتلى حيوية ونشاطاً يستطيع أن يواجه المشكلات اليومية بسهولة، ويستطيع أن يقاوم القلق والمخاوف أكثر من الطفل معتل الصحة.. كما أنه سيتمكن من أداء الواجبات المطلوبة منه بسهولة، فيشعر بقدرته وثقته فى نفسه، وبالتالى يشعر بالطمأنينة والاستقرار، والهدوء النفسى. فالصحة الجيدة عامل مهم فى توفير الصحة النفسية للطفل المعاق.

٤- الجو الأسرى المستقر:

الجو العائلى الهانئ الذى تسوده روح المحبة والتفاهم والتعاون من جميع الأفراد يعطى الطفل المعاق شعوراً بالاطمئنان، والثقة بالنفس والاعتماد عليها وتحميه من القلق وتوقع الخطر.

٥- العلاقة بين الوالدين؛

يجب أن تكون فى حالة وفاق ومبنيّة على الاحترام المتبادل والتعاون على حل مشكلات الحياة بحيث يضع كل منهما الآخر فى اعتباره دائماً حتى يتمكنوا معاً من مساعدة ابنهما على النمو فى جو هادئ بعيداً عن الصراعات الانفعالية التى تضيف عبئاً انفعالياً نفسياً على درجة الإعاقة لطفلها.

٦- الوالدان والاهتمام بالأطفال الآخرين؛

ينبغى على الوالدين إتاحة الفرصة للاهتمام بالأطفال الآخرين بالأسرة سواء كانوا كباراً أم صغاراً. لأنهم يشعرون بحاجتهم إلى ذلك.. اهتمام فردى أو جماعى. ليس فقط اهتماماً عملياً، بل أيضاً توفير الوقت للمرح معهم، وذلك لكى ينمو الشعور بالراحة والاطمئنان فى نفوسهم.

وبذلك: لا تظهر علامات الغيرة على الإخوة الآخرين، فتزداد محبتهم للأخ المعاق. ويحاولون مساعدته، ويشركونه فى ألعابهم فى حدود قدراته. وبذلك يمكنهم قبوله معهم دون إحراج أو ملل، وهذا الأمر يزداد قوة بتشجيع الوالدين على ذلك.

أهمية كل فرد فى الأسرة :

يجب أن يكون لكل فرد فى الأسرة قيمته واعتباره وأهميته بدون تفضيل أحدهم على الآخر.. فالأصحاء يعطفون على الطفل المعاق ويساعدونه فى جو من الود والحب والتفاهم.. الأمر الذى يساعد الطفل المعاق على النمو النفسى والاجتماعى والجسمى بصورة سليمة.

٧- العلاقة الطيبة بالأم :

يعتبر حب الأم لطفلها الحجر الأساسى لتوفير الصحة النفسية للطفل المعاق. فالرعاية الكاملة لحاجات الطفل الأولية تعطى الطفل شعورًا بالأمن والهدوء والاستقرار.

فعلى الأم أن تتذكر بأن طفلها سوف يتقدم - حتى إذا كان معاقًا - عن الأطفال الآخرين، وسوف يتمكن من الوصول إلى السعادة والإحساس بالرضى بطرق غير متوقعة إذا توفرت له البيئة المتفهمه لحاجاته النفسية والاجتماعية والجسمية.

فعلى الأم أن تزود طفلها المعاق بالحب والاطمئنان والاستقرار والثبات. هذه المشاعر التى يحتاج إليها لمساعدته على النمو السليم.

٨ - إشباع الحاجات النفسية المناسبة فى كل مرحلة:

العمل على إشباع الحاجات النفسية المناسبة للطفل المعاق فى كل مرحلة من مراحل النمو : فمثلا الطفل المعاق يحتاج فى السنوات الأولى إلى حماية تامة ورعاية كاملة من الأم، ويحتاج إلى إشباع حاجاته الأولية بانتظام مثل: الطعام، والنظافة، والحب، والحنان، والعطف، والاحتضان.

أما المرحلة التى يحتاج فيها الطفل المعاق إلى التعرف على البيئة حوله فينبغى على الوالدين مساعدته على إشباع حب الاستطلاع فى حدود قدراته بكل الوسائل الممكنة.

أما المرحلة الثانية التى يحتاج فيها إلى تعلم النظام والاستقلال. فعلى الوالدين مساعدته على الاعتماد على نفسه، وتنمية ثقته فى نفسه فأشباع هذه الحاجات فى الوقت المناسب لها تنتج طفلا متزناً سليماً قادراً على الاستفادة من عمليات التدريب المختلفة التى يتعلمها سواء فى المدرسة أم فى المنزل.

٩ - منح الطفل المعاق الحب المستنير الواعى:

على الوالدين أن يزودوا الطفل المعاق بالحب والحنان.. فالحب للطفل هو الغذاء النفسى الذى تنمو وتنضج عليه شخصيته وكما يتغذى جسمه بالطعام.. فإن نفسه تتغذى بالحب والقبول. الحب

المستنير الواعى الذى يقتضى إحاطة الطفل المعاق بجو من الدفء. دفاء شعور الوالدين نحوه وحنانهما وإقبالهما وإعطائه من أنفسهما فى سخاء فإن ذلك خلىق بأن يملأه ثقة بهما واطمئنانا إليهما.. ومن ثم ثقة بنفسه واطمئنانا إلى العالم حوله، وهو بأشد الحاجة إلى هذه الثقة لكى يخطو الخطوة التالية فى مسيرته نحو النضج.

فإذا تزود الطفل المعاق بهذا الحب المستنير الواعى من الوالدين، فاهمين قدراته وحدوده ويقظته لرغباته وحاجاته. فإنه فى ظل هذا الحب: سينمو آمانا مطمئنا، وسيدفعهما إلى أن يقفا منه موقف التشجيع والمساندة ما احتاج إليهما فى كفاحه الدءوب لممارسة قدراته تحقيقًا لحاجات نموه.

فإذا أصاب نجاحًا فى جهوده التى نراها صغيرة ويراهما كبيرة لس منهما التشجيع والغبطة والثناء. اطمأن إلى العالم حوله وازداد شعوره بالثقة وبقدراته، فتنمو معه الطمأنينة والثقة حتى يكبر ليكون إنسانًا متزنًا هادئًا واثقًا من نفسه منتجًا، وخادمًا لوطنه فتسعد الأمة به وبأعماله.